الدجال ويأجوج ومأجوج حق وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة من الارض حق ونزول
عيسى عليه السلام من السماء الى الارض وسائر علامات القيمة على ما وردت به الاخبار الصحيحة
حق كاين وايمان اليأس غير مقبول وافضل الناس بعد الانبياء ابوبكر الصديق ثم عمر بن الخطاب
ثم عثمان ثم علي رضي الله تعالى عنهم اجمعين وهذه الاشياء التي ذكرناها وهذا الباب يجب على
العبد اعتقاد حقيقتها وتكليف ما لا يطاق لا يجوز عندنا وجوزه الاشاعرة وعندنا
لا جبر على العبد في فعله بل الخالق فعل الله تعالى وهو احداث الاستطاعة في العبد واستعمال
الاستطاعة المحدثة فعل العبد حقيقة لا مجازا ولا كلام فيه واما الاشاعرة قالوا بأن الخير
المتوسط وقالوا محلية الفعل كافية في تكليف العمل وانهم يقولون الاستطاعة التي
يصلح للشر لا تصلح للخير وهذا قريب من الجبر وهو عين الجبر لان الاستطاعة اذا كانت لا تصلح للخير
صار العبد مجبورا في فعل الشر وعن هذا جوزت الاشاعرة تكليف ما لا يطاق ورد عليهم بقوله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها فان قيل لو كان الله تعالى يقدر الفعل ويخلقه فلم يعذب على خلق
نفسه قلنا الثواب والعقاب على استعمال الفعل المخلوق على اصل الخلق ولهذا قال ابو حنيفة
رح ان الاستطاعة التي يعمل بها العبد المعصية بعينها تصلح لعمل الطاعة وهو معاتب
في صرف الاستطاعة التي احدثها الله تعالى وامر بان يستعملها في الطاعة لا في المعصية و
عن هذا قلنا الاستطاعة مع الفعل لا قبله ولا بعده لان كل جزء من الاستطاعة مقترنة
بكل جزء من الفعل وقالت القدرية الاستطاعة قبل الفعل وهي موجودة في العبد يستعملها
كيف يشاء قلنا هذا يوجب الاستغناء من الله تعالى بحيث يختار لنفسه ما شاء والاستغناء
في الله سبحانه وتعالى كفر ولا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين والمذهب الصحيح الذي يجب
الاعتقاد فيه عند اهل السنة والجماعة ان للعبد فعلا حقيقة لا مجازا وقالت المجبرة
لا فعل للعبد اصلا وله فعلا على وجه المجاز فنرد عليهم فنقول اذا قولكم هذا يؤدي الى اسقاط التكليف
والجاء عن العبد لا لانها تفسد فعله ولا يرجع على غير عمله وهذا كفر صريح لان في زوال
الرجاء قنوطا قال الله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله وفي زوال الخوف استلاء العبودية
وتفويت الربوبية وهذا اشد من الاول وقد ضل الفريقان جميعا القدرية باضافة

صفة الله تعالى الى نفسها وهو خلق الافعال والمجبرة باضافة افعاله الفتيحة الى الله تعالى وتوسط
ابو حنيفة والاشاعرة قالوا بالجبر المتوسط وقد ذكرنا كلا المذهبين انفا فاقا فاله الغزالي
وقد قيل للخارويقة تاديتوا باد ايالله تعالى واشكتوا واذا ذكر قدر الله تعالى فامسكوا فقال ذلك
امسك عمرو رض لما سئل عن القدر فقال للسائل بحر عميق لا تلجه ولما كرر السؤال فقال طريق
مشكل لا تسلكه فلما كرر الثالثة قال سر الله قد خفي عليك فتفتشه ومن اراد معرفة امر
الملوك فليلازم بابهم بالمحبة والاخلاص والصدق والاعراض عن اعدائهم والامتثال باوامرهم
وسعي فيما يرضيهم وكذلك من اراد معرفة اسرار الربوبية فليلازم باب الله تعالى بالمحبة والصدق
والاخلاص والتعظيم والحياء والامتثال باوامرهم والانتهاء عن المعاصي والاقبال بشراشره
والتعرض لنفحاته وان لم يطلع على ذلك فعلى ان يعتقد في هذا البحث ما عليه ابو حنيفة رح و
اصحابه حيث قالوا احداث الاستطاعة في العبد فعل الله تعالى واستعمال المحدثة فعل العبد
حقيقة لا مجازا والقدرية انكروا اقتضاء الله تعالى وراوا الخير والشر من انفسهم اراد وا بذلك
تنزيه الله تعالى عن الظلم وفعل القبيح ولكن ضلوا اذ انسبوا العجز الى الله سبحانه وتعالى
في ضمن ذلك ولم يريدوا والجبرية اعتمدوا على القضاء وراوا الخير والشر من الله ولم يريدوا
من انفسهم فعلا اراد وا بذلك تنزيه الله تعالى عن العجز فضلوا اذ نسبوا الظلم اليه في
ضمن ذلك واضلوا اسفهائهم بذلك فكانوا يعصون الله تعالى وينسبون الى الله تعالى
ما لا يليق به كالشيطان حيث قال فبما اغويتني فالحاصل ان القدرية اثبتوا الاختيار الكلي
للعبد في جميع افعال العباد وانكروا اقتضاء الله تعالى وقدره بالكلية في افعال الله تعالى
والجبرية نفوا الاختيار بالكلية في افعال العباد واعتمدوا على القضاء فينبغي للباحث
منهم ان يضربهم ويمزق ثيابهم وعمائمهم ويخدش وجوههم وينتف اشعارهم واشفارهم
وشواربهم ولحاهم ويعتذر بما اعتذر هم هؤلاء في سائر افعالهم القبيحة الصادرة منهم
والمعتزلة اضافوا الشر الى انفسهم واثبتوا الى انفسهم الاختيار الكلي في الشر فحرموا نسبة
القبيح الى الله تعالى والظلم ولكن نسبوا الى الله تعالى العجز من ضمن ذلك ولم يريدوا واهل
السنة والجماعة توسطوا فلم ينفوا الاختيار عن انفسهم بالكلية ولم يثبتوا القضاء والقدر

Copyright © King Saud University